

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الأعمال



أثر جودة تنظيم الفعاليات التراثية على رضا الزوار ونية التوصية: دراسة ميدانية على زوار الفعاليات التراثية في مدينة جدة

إعداد الطالب:

ياسر صالح العبادي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المعرفة الإنسانية وتتطور من خلالها الحضارات، وهو النشاط الفكري المنظم الذي يسعى إلى الكشف عن الحقائق وتفسير الظواهر وحلّ المشكلات وفق منهجية علمية صارمة. غير أن هذا النشاط البحثي لا يمكن أن يحقق غاياته المنشودة ما لم يكن محكوماً بمنظومة أخلاقية متماسكة تضبط سلوك الباحث وتوجّه ممارساته في جميع مراحل العملية البحثية بدءاً من اختيار المشكلة وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد السلوكية التي تحكم الممارسة البحثية وتُنظّم العلاقة بين الباحث والمشاركين في البحث والمجتمع العلمي والمجتمع بشكل عام (Resnik, 2020). وقد عرّفها Shamoo & Resnik (2022) بأنها المنظومة المعيارية التي تحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض من السلوكيات البحثية، وتهدف إلى حماية حقوق المشاركين في البحث وضمان نزاهة العملية البحثية وموثوقية نتائجها. أما الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) فقد حددت في دليل النشر الطبعة السابعة أن أخلاقيات البحث تشمل جميع الالتزامات الأخلاقية والقانونية التي يتحملها الباحث تجاه المشاركين في دراسته والمجتمع الأكاديمي والمجتمع العام، بما في ذلك الحصول على الموافقة المستنيرة وحماية الخصوصية وتجنب الضرر والإفصاح عن تضارب المصالح.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومناقشة القضايا الأخلاقية الرئيسية المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على دراسة الباحث المعنونة بـ "أثر جودة تنظيم الفعاليات التراثية على رضا الزوار ونية التوصية: دراسة ميدانية على زوار الفعاليات التراثية في مدينة جدة"، وهي دراسة ميدانية تعتمد على الاستبانة الإلكترونية أداة لجمع البيانات من زوار الفعاليات التراثية في المملكة العربية السعودية. ويسعى التقرير إلى إبراز كيفية التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية في كل مرحلة من مراحل بحثه، بما يضمن جودة البحث ومصداقيته وحماية حقوق المشاركين فيه.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة ومتعددة الأبعاد تتجاوز كونها مجرد متطلبات إجرائية شكلية لتمثل جوهر العملية البحثية وضمانتها الأساسية. وتتجلى هذه الأهمية في عدة محاور مترابطة:

ضمان جودة البحث ومصداقية النتائج: يُعدّ الالتزام بأخلاقيات البحث شرطاً لازماً لإنتاج معرفة علمية موثوقة وصادقة. فحين يلتزم الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، فإنه يضمن أن نتائج بحثه تعكس الواقع الفعلي وليست انعكاساً لتحيزاته الشخصية أو رغباته المسبقة. وقد أكد Hay و Israel (2006) أن البحث الذي لا يلتزم بالمعايير الأخلاقية يفقد قيمته العلمية حتى لو كان صحيحاً من الناحية المنهجية، لأن غياب الأخلاق يُفوّض الثقة في العملية البحثية برمتها.

حماية حقوق المشاركين في البحث: تُشكّل حماية المشاركين في البحث من أي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي أو اقتصادي محتمل أحد الأهداف المركزية لأخلاقيات البحث. ففي سياق الدراسات المسحية التي تعتمد على الاستبانات، قد يتعرض المشاركون لمخاطر تتعلق بانتهاك خصوصيتهم أو الكشف عن معلوماتهم الشخصية أو

استخدام بياناتهم لأغراض غير البحث المُعلن عنها. ولذلك فإن المعايير الأخلاقية تفرض على الباحث ضمانات صارمة لحماية المشاركين واحترام كرامتهم واستقلاليتهم في اتخاذ قرار المشاركة. (Bryman, 2016)

تعزيز الثقة العامة في العلم والبحث: يُسهم الالتزام المؤسسي والفردى بأخلاقيات البحث في بناء ثقة المجتمع في المؤسسات البحثية والأكاديمية ونائجها. وحين تتكرر حالات الانتحال أو تزوير البيانات أو انتهاك حقوق المشاركين، فإن ذلك يلحق ضرراً جسيماً بسمعة البحث العلمي ويُضعف مصداقيته لدى الجمهور وصانعي القرار على حد سواء. وقد أشار (Steneck, 2007) إلى أن الحفاظ على نزاهة البحث العلمي ليس مسؤولية فردية فحسب بل هو مسؤولية مؤسسية تقع على عاتق الجامعات ومراكز البحث والمجلات العلمية المحكمة.

دعم التقدم العلمي المستدام: يقوم البناء المعرفي التراكمي على افتراض أن النتائج البحثية السابقة صادقة وموثوقة، وأن الباحثين الذين أنتجوها التزموا بمعايير النزاهة والأمانة العلمية. فإذا انهارت هذه الثقة بسبب انتشار الممارسات غير الأخلاقية، فإن صرح المعرفة العلمية بأكمله يتعرض للاهتزاز، مما يُعيق التقدم العلمي ويهدد الموارد المخصصة للبحث ويُبطئ حركة التطور في مختلف المجالات.

حماية الباحث نفسه: لا تقتصر أهمية الأخلاقيات على حماية المشاركين والمجتمع فحسب، بل تمتد لتشمل حماية الباحث ذاته من التبعات القانونية والمهنية والأكاديمية التي قد تترتب على المخالفات الأخلاقية. فالباحث الذي يُثبت عليه الانتحال أو تزوير البيانات يتعرض لعقوبات قد تصل إلى سحب الدرجة العلمية والفصل من المؤسسة الأكاديمية والحرمان من النشر، فضلاً عن الضرر الذي يلحق بسمعته المهنية. (Resnik, 2020)

وفي سياق البحث الحالي الذي يتناول أثر جودة تنظيم الفعاليات التراثية على رضا الزوار ونية التوصية، تتجلى أهمية الأخلاقيات في ضمان أن البيانات المجمعة من الزوار تعكس آراءهم الحقيقية دون تحريف أو توجيه، وأن خصوصيتهم محفوظة، وأن النتائج المستخلصة تُقدّم بأمانة وموضوعية بغض النظر عما إذا كانت تتوافق مع فرضيات الباحث أم لا.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تُشكّل الإطار المعياري الذي يحكم السلوك البحثي. وفيما يلي عرض تفصيلي لأبرز هذه المبادئ مع أمثلة توضيحية لكل منها:

المبدأ الأول: الأمانة العلمية (Honesty)

تُعَدّ الأمانة العلمية حجر الزاوية في منظومة أخلاقيات البحث، وتعني التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل العملية البحثية دون أي تحريف أو تزيف أو اختلاق. وتشمل الأمانة العلمية الإبلاغ الصادق عن المنهجية المستخدمة والبيانات المجمعة والنتائج المتوصل إليها، وعدم إخفاء أي معلومات قد تؤثر في تفسير النتائج أو تقييمها. (Steneck, 2007) ومن أمثلتها التوضيحية: حين يجمع باحث بيانات من ٤٥٠ استبانة ويجد أن ٥٠ منها غير مكتملة، فإن الأمانة العلمية تقتضي أن يُفصح عن عدد الاستبانات المستبعدة وأسباب استبعادها بشفافية تامة، بدلاً من التعامل معها بصمت أو التلاعب ببياناتها لجعلها مكتملة.

المبدأ الثاني: النزاهة (Integrity)

تتجاوز النزاهة مفهوم الأمانة لتشمل الاتساق بين أقوال الباحث وأفعاله والتزامه بالوعود والعهود التي قطعها على نفسه تجاه المشاركين والمؤسسة البحثية والمجتمع العلمي. وتقتضي النزاهة أن يتجنب الباحث أي ممارسات مشبوهة قد لا ترقى إلى مستوى التزوير الصريح لكنها تُضلل القارئ أو تُشوّه الحقيقة، كالإبلاغ الانتقائي عن النتائج التي تدعم فرضياته فقط أو إخفاء القيود والمحددات التي تُضعف من قوة استنتاجاته (Shamoo & Resnik, 2022). ومثال ذلك: إذا وجد الباحث أن أحد أبعاد جودة التنظيم لم يُظهر تأثيراً دالاً إحصائياً على رضا الزوار، فإن النزاهة تقتضي عرض هذه النتيجة ومناقشتها بالقدر ذاته الذي تحظى به النتائج الدالة إحصائياً.

المبدأ الثالث: الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية سعي الباحث إلى تقليل التحيزات الشخصية والمؤسسية التي قد تؤثر في تصميم البحث أو جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. ويتطلب هذا المبدأ من الباحث أن يكون واعياً بمصادر التحيز المحتملة وأن يتخذ إجراءات منهجية للحد من تأثيرها، كاستخدام أدوات قياس مُحكّمة وأساليب إحصائية مناسبة وعرض النتائج كما هي دون انتقاء أو تأويل متعسف. (Resnik, 2020) ومثال ذلك: عند تصميم استبانة لقياس رضا الزوار، يجب أن تكون الأسئلة محايدة وغير موجهة، فلا يصح مثلاً صياغة السؤال بـ "ما مدى إعجابك بالتنظيم الرائع للفعالية؟" لأن هذه الصياغة تتضمن حكماً مسبقاً يوجّه المستجيب نحو إجابة إيجابية.

المبدأ الرابع: السرية (Confidentiality)

يلزم مبدأ السرية الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث وعدم الإفصاح عنها لأي طرف ثالث دون إذن صريح منهم. ويشمل ذلك جميع البيانات التي يمكن أن تُستخدم لتحديد هوية المشارك سواء بشكل مباشر كالاسم ورقم الهاتف أو بشكل غير مباشر كالجمع بين عدة متغيرات ديموغرافية تُضيّق نطاق الهوية المحتملة. ويقتضي هذا المبدأ تخزين البيانات بطريقة آمنة واستخدام أكواد بديلة عن الأسماء وتدمير البيانات الخام بعد انتهاء البحث وفق جدول زمني مُحدد مسبقاً. (Israel & Hay, 2006) ومثال ذلك: إذا جمع الباحث استبانة إلكترونية من زوار فعالية تراثية وتضمنت الاستبانة بيانات عن العمر والجنس والمستوى التعليمي، فيجب ألا تُربط هذه البيانات بعناوين البريد الإلكتروني أو عناوين IP الخاصة بالمستجيبين، وألا تُشارك مع أي جهة خارج فريق البحث.

المبدأ الخامس: الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

يُعدّ هذا المبدأ من أكثر المبادئ الأخلاقية أهمية وحساسية في البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين. ويعني أن يحصل الباحث على موافقة طوعية واعية من كل مشارك قبل إشراكه في البحث، بعد تزويده بمعلومات كافية وواضحة عن طبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة وحقوقه في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية. (APA, 2020) ومثال ذلك: عند توزيع استبانة إلكترونية على زوار الفعاليات التراثية، يجب أن تتضمن الصفحة الأولى من الاستبانة نصاً واضحاً يُعرّف المشارك بالبحث وأهدافه والجهة المشرفة عليه ومدة الإجابة المتوقعة وسرية البيانات وحقه في عدم المشاركة أو التوقف في أي لحظة، مع زر للموافقة يجب النقر عليه قبل الانتقال إلى أسئلة الاستبانة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مسيرتهم البحثية مجموعة من القضايا والتحديات الأخلاقية التي تتطلب وعياً عميقاً وقدرة على اتخاذ قرارات سليمة. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا:

القضية الأولى: الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأخلاقية في البحث الأكاديمي، ويعني نسب أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين إلى الباحث نفسه دون إسناد أو توثيق مناسب. ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي بل يشمل أيضاً إعادة صياغة أفكار الآخرين دون الإشارة إلى مصادرهما الأصلية، وكذلك الانتحال الذاتي الذي يعني إعادة استخدام الباحث لأجزاء من أعماله المنشورة سابقاً دون الإشارة إلى ذلك. (APA, 2020) ومن الأمثلة الواقعية على ذلك: حالة الباحث الألماني كارل تيودور تسو غوتنبرغ الذي سُحبت منه درجة الدكتوراه عام ٢٠١١ بعد اكتشاف أن أجزاء واسعة من أطروحته كانت منقولة من مصادر متعددة دون توثيق، وهو ما أدى إلى استقالته من منصبه الوزاري. وفي سياق البحث الحالي، يتجلى خطر الانتحال حين ينقل الباحث تعريفات أو نتائج من الدراسات السابقة كدراسة (Armbrecht, 2021) أو دراسة Wei و (Zhang, 2023) دون توثيق دقيق ومناسب.

القضية الثانية: تزوير البيانات (Data Fabrication and Falsification)

يشمل تزوير البيانات صورتين رئيسيتين: الاختلاق وهو ابتكار بيانات أو نتائج لم تُجمع فعلياً وتسجيلها والإبلاغ عنها، والتحريف وهو التلاعب بالبيانات الفعلية أو المعدات أو العمليات البحثية بحيث لا يعكس البحث ما حدث فعلاً. (Office of Research Integrity, 2023) ومن أبرز الأمثلة التاريخية على ذلك: فضيحة الباحث الكوري الجنوبي هوانغ وو-سوك عام ٢٠٠٥ الذي ادّعى تحقيق اختراقات في مجال الاستنساخ العلاجي بالخلايا الجذعية، ثم تبين أن بياناته كانت ملفقة بالكامل. وفي سياق الدراسات المسحية، قد يتمثل التزوير في اختلاق استجابات وهمية لزيادة حجم العينة، أو حذف استجابات معينة لأنها لا تتوافق مع النتائج المرجوة.

القضية الثالثة: التحيز البحثي (Research Bias)

يُعد التحيز من أكثر القضايا الأخلاقية تعقيداً لأنه قد يكون غير مقصود وغير واعٍ. ويظهر التحيز في مراحل متعددة من البحث: في تصميم أداة الدراسة حين تكون الأسئلة موجّهة نحو إجابات محددة، وفي اختيار العينة حين يستهدف الباحث فئات معينة يتوقع منها استجابات مؤيدة لفرضياته، وفي تحليل البيانات حين ينتقي الباحث الأساليب الإحصائية التي تُنتج نتائج دالة إحصائياً ويتجاهل أساليب أخرى قد تُظهر نتائج مختلفة، وفي تفسير النتائج حين يُبالغ الباحث في تأويل النتائج بما يتجاوز ما تدعمه البيانات فعلاً. (Bryman, 2016) ومثال افتراضي: إذا وزّع الباحث استبانته فقط على الزوار الذين يبدون سعادة أو راضين أثناء الفعالية التراثية وتجّّب الزوار الذين يبدون عدم رضا، فإنه يُدخل تحيزاً منهجياً يبطل صدق نتائجه.

القضية الرابعة: انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

تُمثل الخصوصية حقاً أساسياً للمشاركين في البحث، وانتهاكها يُعدّ مخالفة أخلاقية جسيمة. ويتحقق انتهاك الخصوصية حين يُجمع من المشاركين معلومات لا علاقة لها بأهداف البحث، أو حين تُخزن بياناتهم الشخصية

بطريقة غير آمنة تُعرضها لخطر التسريب، أو حين تُستخدم البيانات لأغراض لم يوافق عليها المشاركون، أو حين تُنشر النتائج بطريقة تُمكن من التعرف على هوية المشاركين الأفراد (Israel & Hay, 2006) ومثال ذلك: إذا جمع باحث بيانات من زوار فعالية تراثية تتضمن أرقام هواتفهم لغرض التحقق من صدق الاستجابات، ثم استخدم هذه الأرقام لاحقاً لإرسال رسائل إعلانية أو شاركها مع جهة تنظيمية، فإنه يكون قد انتهك خصوصية المشاركين بشكل صريح.

القضية الخامسة: تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح حين يكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياده وموضوعيته في إجراء البحث أو تفسير نتائجه. وقد يكون هذا التضارب مالياً كأن يمول البحث جهة لها مصلحة في نتائج محددة، أو مهنيًا كأن يكون الباحث مرتبطاً بالجهة محل الدراسة بعلاقة عمل أو استشارة، أو شخصياً كأن يكون لنتائج البحث تأثير مباشر على ترقية الباحث أو مكانته الأكاديمية (Shamoo & Resnik, 2022) ومثال افتراضي: إذا كان الباحث الذي يدرس جودة تنظيم الفعاليات التراثية يعمل في الوقت ذاته مستشاراً لإحدى الجهات المنظمة لهذه الفعاليات، فإن هذا الارتباط قد يُشكل تضارباً في المصالح يؤثر في موضوعية تقييمه ويستوجب الإفصاح عنه.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أدى تراكم الانتهاكات الأخلاقية في تاريخ البحث العلمي إلى نشوء منظومة تنظيمية ورقابية متكاملة تهدف إلى ضبط الممارسة البحثية وحماية المشاركين. وتتمثل أبرز مكونات هذه المنظومة فيما يلي:

لجان أخلاقيات البحث: (Institutional Review Boards - IRBs) تُعدّ لجان المراجعة المؤسسية الآلية الرئيسية للرقابة الأخلاقية على البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين. وتضطلع هذه اللجان بمراجعة بروتوكولات البحث قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، وتقييم نسبة المخاطر إلى الفوائد، والتحقق من كفاية إجراءات الموافقة المستنيرة وحماية الخصوصية. وقد نشأت هذه اللجان استجابة للانتهاكات التاريخية كتجربة توسكيجي الشهيرة (١٩٣٢-١٩٧٢) التي أجريت على مرضى أمريكيين من أصل أفريقي دون علمهم أو موافقتهم. وتشترط معظم الجامعات والمؤسسات البحثية الحصول على موافقة لجنة الأخلاقيات قبل البدء في جمع البيانات، بما في ذلك الجامعات السعودية التي أنشأت لجاناً دائمة لأخلاقيات البحث العلمي تعمل وفق معايير وطنية ودولية (الهيئة الوطنية للأخلاقيات الحيوية، ٢٠٢١).

المعايير والمواثيق الدولية: تستند لجان الأخلاقيات في عملها إلى مجموعة من المواثيق والإعلانات الدولية، أبرزها: إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية عام ١٩٦٤ والذي يُحدد المبادئ الأخلاقية للبحوث الطبية على البشر وقد خضع لتعديلات متعددة آخرها عام ٢٠١٣، وتقرير بلمونت الصادر عام ١٩٧٩ الذي حدد ثلاثة مبادئ أساسية هي احترام الأشخاص والإحسان والعدالة، ودليل النشر الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Publication Manual) في طبعته السابعة (2020) الذي يتضمن فصلاً كاملاً عن المعايير الأخلاقية في البحث والنشر.

أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية: تُسهم القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث في تحقيق عدة وظائف حيوية منها: توفير إطار مرجعي موحد يسترشد به الباحثون في اتخاذ قراراتهم الأخلاقية، وإنشاء آلية رقابية تمنع وقوع الانتهاكات قبل حدوثها من خلال المراجعة المسبقة لبروتوكولات البحث، وتوفير حماية مؤسسية للمشاركين في البحث تتجاوز حسن نوايا الباحث الفردية، وتعزيز مصداقية المؤسسة البحثية أمام المجتمع والجهات التمويلية، وتوفير أساس قانوني للمساءلة في حال وقوع مخالفات أخلاقية.

وفي السياق السعودي، أنشأت المملكة العربية السعودية اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية ولجان الأخلاقيات المؤسسية في الجامعات والمراكز البحثية، كما صدرت أنظمة وتعليمات تُنظم البحث على المشاركين البشريين وتحمي حقوقهم، مما يعكس اهتمام المملكة بتعزيز البنية التحتية لأخلاقيات البحث بما يتواءم مع طموحاتها البحثية ضمن رؤية 2030.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُمثل هذا القسم الجزء الأهم من التقرير، إذ يتناول كيفية تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي تطبيقاً عملياً على دراسة الباحث المعنونة بـ "أثر جودة تنظيم الفعاليات التراثية على رضا الزوار ونية التوصية: دراسة ميدانية على زوار الفعاليات التراثية في مدينة جدة". وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتستخدم الاستبانة الإلكترونية أداة لجمع البيانات من عينة ميسرة مكونة من ٣٨٤ مفردة كحدٍ أدنى من زوار الفعاليات التراثية في المملكة العربية السعودية.

أولاً: الإجراءات الأخلاقية في مرحلة تصميم البحث

التزم الباحث في مرحلة تصميم البحث بعدة ضمانات أخلاقية، أبرزها: تحديد مشكلة بحثية حقيقية نابعة من فجوة معرفية واضحة في الأدبيات العلمية وليست مفتعلة أو مكررة، وبناء الإطار النظري على مصادر علمية موثوقة ومتنوعة مع توثيقها بدقة وفق نظام APA، واستخلاص أبعاد المتغير المستقل (جودة البرامج والمحتوى، جودة التنظيم والخدمات اللوجستية، جودة المرافق والبيئة المادية، جودة التفاعل والتواصل) من الأدبيات والدراسات السابقة مع الإشارة الصريحة إلى مصادرها. كما حرص الباحث على أن تكون فقرات الاستبانة الست والعشرون مصاغة بشكل محايد وموضوعي لا يُوجّه المستجيب نحو إجابة معينة، وأن يكون مقياس ليكرت الخماسي المستخدم متوازناً يتضمن خيارات إيجابية وسلبية ومحايدة بالتساوي.

ثانياً: الموافقة المستنيرة وآلية تطبيقها

نظراً لأن الدراسة تعتمد على الاستبانة الإلكترونية، فقد صُممت آلية الموافقة المستنيرة بما يتناسب مع هذا السياق الرقمي على النحو التالي: تتضمن الصفحة الافتتاحية للاستبانة الإلكترونية نصاً تعريفاً واضحاً يشمل: اسم الباحث والجامعة والقسم والمشرفين، وعنوان البحث وهدفه العام بلغة مبسطة مفهومة للزائر العادي، وبيان صريح بأن المشاركة طوعية تماماً ولا تترتب على عدم المشاركة أي عواقب، وتوضيح أن المشارك يحق له التوقف عن الإجابة في أي مرحلة دون إبداء أسباب، وبيان المدة التقريبية المطلوبة للإجابة (٥-٧ دقائق)، وتأكيد صريح على سرية البيانات وأنها ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وبيان بأن الاستبانة لا تجمع أي بيانات تحديد هوية

شخصية كالاسم أو رقم الهاتف أو البريد الإلكتروني. ولا يُتاح الانتقال إلى أسئلة الاستبانة إلا بعد قراءة هذا النص والنقر على زر "أوافق على المشاركة"، مما يُشكل موافقة مستنيرة ضمنية موثقة إلكترونياً.

ثالثاً: إجراءات حماية السرية والخصوصية

اتخذ الباحث مجموعة من الإجراءات العملية لضمان سرية بيانات المشاركين، تشمل: عدم تضمين الاستبانة أي سؤال يُمكن من تحديد هوية المستجيب بشكل مباشر أو غير مباشر، واقتصار البيانات الديموغرافية على أربعة متغيرات عامة هي الجنس والفئة العمرية والمستوى التعليمي وعدد مرات زيارة الفعاليات التراثية دون تحديد الفعالية المحددة التي حضرها المستجيب مما يمنع ربط الاستجابة بشخص بعينه، واستخدام منصة إلكترونية آمنة لاستضافة الاستبانة مع تعطيل خاصية تسجيل عناوين IP والبريد الإلكتروني، وتخزين البيانات المجمعة على حاسوب الباحث الشخصي المحمي بكلمة مرور قوية مع نسخة احتياطية مشفرة على خدمة سحابية آمنة، والتعهد بعدم مشاركة البيانات الخام مع أي طرف خارج فريق البحث (الباحث والمشرفين)، والالتزام بحذف البيانات الخام بعد مرور ثلاث سنوات من تاريخ نشر نتائج الدراسة وفق المعايير الأكاديمية المتعارف عليها.

رابعاً: تطبيق مبدأ الأمانة العلمية والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها

يلتزم الباحث بعدة ضمانات لتحقيق الأمانة والنزاهة في مرحلة جمع البيانات وتحليلها، منها: الإبلاغ الدقيق عن عدد الاستبانات الموزعة والمستردة والصالحة للتحليل ونسبة الاستجابة الفعلية دون تضخيم أو تقليل، وعدم استبعاد أي استبانة صالحة من التحليل لمجرد أن نتائجها لا تتوافق مع فرضيات البحث، واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات والمتغيرات (تحليل الانحدار المتعدد والبسيط ومعامل ارتباط بيرسون) دون انتقاء الأساليب التي تُنتج نتائج مرغوبة، وعرض جميع النتائج بما فيها تلك التي لم تدعم الفرضيات أو أظهرت علاقات ضعيفة أو غير دالة إحصائياً، والإفصاح الصريح عن القيود المنهجية للدراسة كمحدودية تعميم نتائج العينة الميسرة والتحيز المحتمل الناجم عن الاقتصار على الاستبانة الإلكترونية.

خامساً: تطبيق مبدأ الموضوعية وتجنب التحيز

حرص الباحث على تقليل مصادر التحيز المحتملة في دراسته من خلال: صياغة فقرات الاستبانة بلغة محايدة خالية من التوجيه أو الإيحاء، وترتيب الأسئلة ترتيباً منطقياً يمنع تأثير السؤال السابق على إجابة السؤال اللاحق، وإخضاع الاستبانة لتحكيم من خبراء متخصصين قبل توزيعها لضمان صدقها الظاهري وصدق المحتوى، وإجراء دراسة استطلاعية (Pilot Study) على عينة محدودة للتأكد من وضوح الأسئلة وعدم وجود غموض أو لبس، وعدم تدخل الباحث في إجابات المستجيبين بأي شكل سواء بالتوجيه أو التوضيح المتحيز، واستخدام معامل ألفا كرونباخ والتحليل العاملي التوكيدي للتحقق من ثبات الأداة وصدق بنائها بما يُعزز الموضوعية في القياس.

سادساً: المخاطر المحتملة وإدارتها

على الرغم من أن الدراسة الحالية تُصنّف ضمن البحوث ذات المخاطر المنخفضة كونها تعتمد على استبانة رأي إلكترونية ولا تتضمن أي تدخل جسدي أو تجريبي على المشاركين، إلا أن الباحث أخذ بعين الاعتبار بعض المخاطر المحتملة وأعدّ إجراءات لإدارتها. من هذه المخاطر: الإزعاج الناتج عن طول الاستبانة والذي تمت معالجته بتصميم

استبانة مختصرة (٢٦ فقرة فقط) يمكن إكمالها في ٥-٧ دقائق، والقلق من كشف الهوية والذي عولج بعدم جمع أي بيانات تعريفية شخصية والتأكيد الصريح على السرية في مقدمة الاستبانة، واحتمال الشعور بالضغط للمشاركة والذي عولج بالتأكيد على طوعية المشاركة وحرية الانسحاب في أي لحظة.

سابعاً: تجنب تضارب المصالح

يُقرّ الباحث بعدم وجود أي تضارب مصالح يتعلق بهذه الدراسة، إذ لا يرتبط بأي علاقة عمل أو استشارة أو تمويل مع أي من الجهات المنظمة للفعاليات التراثية المشار إليها في الدراسة، ولا يتلقى أي دعم مالي من جهات قد تكون لها مصلحة في نتائج محددة. والغرض الوحيد من هذه الدراسة هو تحقيق متطلبات الدرجة العلمية (الماجستير) وإثراء المعرفة الأكاديمية في حقل إدارة الفعاليات التراثية.

الخاتمة

استعرض هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها والإطار التنظيمي الذي يحكمها، ثم قدّم تطبيقاً عملياً مفصلاً لهذه المبادئ على دراسة الباحث حول أثر جودة تنظيم الفعاليات التراثية على رضا الزوار ونية التوصية.

وقد تبين من خلال هذا الاستعراض أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس ترفاً أكاديمياً أو إجراءً شكلياً يُستوفى لاستكمال المتطلبات المؤسسية، بل هو ضرورة جوهرية تضمن نزاهة العملية البحثية وموثوقية نتائجها وحماية حقوق المشاركين فيها. وتتجلى هذه الأهمية بشكل خاص في الدراسات الميدانية التي تتضمن مشاركين بشريين، حيث يتحمل الباحث مسؤولية أخلاقية مباشرة تجاه كل فرد يُسهم ببياناته في إنجاح البحث.

وقد أظهر التطبيق العملي أن مبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يمكن ترجمتها إلى إجراءات عملية محددة في كل مرحلة من مراحل البحث، بدءاً من تصميم أداة الدراسة وصياغة فقراتها بشكل محايد، مروراً بالحصول على موافقة المشاركين وحماية بياناتهم، وانتهاءً بتحليل النتائج وعرضها بصدق وشفافية. كما تبين أن الدراسات المسحية التي تعتمد على الاستبانات الإلكترونية، على الرغم من تصنيفها ضمن البحوث منخفضة المخاطر، إلا أنها تتطلب عناية خاصة بجوانب الموافقة المستنيرة والخصوصية والتحيز.

ويؤكد الباحث التزامه التام بجميع المبادئ والمعايير الأخلاقية المشار إليها في هذا التقرير طوال مراحل إنجاز دراسته، إيماناً منه بأن قيمة البحث العلمي لا تُقاس بنتائجه فحسب بل بالطريقة التي أنجز بها ومدى التزامه بمعايير النزاهة والأمانة العلمية. ويوصي الباحث بأن يُولي الباحثون في مجال إدارة الفعاليات والسياحة التراثية اهتماماً أكبر بالجوانب الأخلاقية في دراساتهم المستقبلية، وأن تُعزّز المؤسسات الأكاديمية ثقافة أخلاقيات البحث من خلال التدريب المستمر والرقابة الفاعلة والتشجيع على الممارسات المثلى.

المراجع

المراجع العربية:

- الهيئة الوطنية للأخلاقيات الحيوية. (2021). *دليل الباحث لأخلاقيات البحث على المخلوقات الحية*. المملكة العربية السعودية.
- العريني، س. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي: رؤية نقدية. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، ١١(2)، 68.٤٥-
- المطيري، ف. (٢٠٢٠). دور لجان أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية في ضمان جودة البحوث. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤(3)، 135.١١٢-

المراجع الأجنبية:

- Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association. <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.
- Steneck, N. H. (2007). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Government Printing Office.